بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه

تمهيد للباب الثالث

وصلنا إلى الباب الثالث أحوال المسند كيف نميز بين المسند والمسند اليه في الجملة الاسمية يا اخوان نعم المبتدأ وفي الجملة الفعلية من يجيب نعم طبعا هناك تفصيلات أخرى لأن الجملة الاسمية قد لا تكون على صورة المبتدأ والخبر الجملة الفعلية قد تكون فعل مبني للمفعول ونائب فاعل إلى غير ذلك لكن هذا هو تقريب للمسألة وتخفيف لها من أرادها تفصيلا فسيجدها في كتاب موجه للمبتدئين وهو البلاغة الواضحة مع هامشه تجد فيه كل الحالات تحدد فيها المسند والمسند إليه فنحن الآن في باب المسند ستلاحظون أن بعض الأحوال متشابهة مع ما سبق ولذلك سيحيل عليها الناظم وهذا يجب أن نعم يا شيخ مخلص أحسنت ما نبهاني غيرك جزاك الله خير طيب الآن نرجع ما فيش مشكلة وقد على خلاف الظاهر يأتيك أولى والتفات دائما أخذنا الأسلوب الحكيم وقلنا بقى الالتفات طيب الالتفات على رأي جمهور البلاغيين هو التعبير بأسلوب من الأساليب الثلاثة التكلم أو الخطاب أو الغيبة بعد التعبير بآخر منها يعني بعد التعبير بأسلوب آخر من تلك الأساليب الثلاثة وهنا علينا أن نلاحظ شيئا قبل أن نلاحظه وأنا أخذ مثالا «إنا أعطيناك الكوثر فصلي لربك وانحر» تكلم الله جل في علاه عن نفسه بضمير المتكلم في الآية الأولى ولكنه في الآية الثانية قال فصلِّي لربك انتقل عن التكلم إلى أي شيء يقولون إلى الغيبة وهذا الذي أردت أن أنبه عليه يقولون الاسم الظاهر في حكم الغائب إذا قلت لكم الذي يدرسكم البلاغة يعتذر عن درسي الغد عن من أتكلم؟ عن نفسي لكني غيبت نفسي كأنني أتكلم عن شخص آخر فهذا في حكم الغائب إنا أعطيناك بعض الإخوة يختلط عليه ينظر إلى الكاف الكاف خطاب النبي ﷺ وقد ظل الخطاب معهم في الآية الثانية فصلِّي لربك ﷺ فهذا الانتقال أو التعبير بأسلوب بعد أسلوب عند جمهور البلاغين هو تعريف الالتفات هناك مذاهب أخرى تعرف في غير هذا المكان فإذا حصل هذا التعبير بعد الأول التعبير الثاني بعد الأول فهذا يسمى التفات يعني أنا الآن إذا كنت أنظر إليك ثم التفتت عنك هذا الالتفات في الأصل لكن هذا الالتفات في اصطلاح البلاغيين وأمثلته في القرآن كثير جدا وأشهر مثال له في الفاتحة لأن أولها كان بأسلوب الغيبة « الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين» لم يوجه العبد طبعا هو كلام الله لكن علمناها فضلا منه ورحمة في هذه السورة التي هي أعظم سورة في القرآن ما أعطيناها حقها ما محاولنا هذه السورة العظيمة تبدأ بأسلوب الغيبة لم يقل أحمدك « الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين» هذه الآيات كلها بأسلوب الغيبة ثم قال إياك انتقل من أسلوب الغيبة إلى أسلوب الخطاب فهذا هو الالتفات قالوا الالتفات دائر يعني يدور بين الأساليب الثلاثة ما فائدته فله فائدة عامة في كل الالتفات تجده إذا كان محكما من البليغ فإنه يكون لنكتة عامة وهي تنشيط السامع حتى لا يصيبه الملل أرأيتم من يتكلم وفجأة يرفع صوته أو يخفضه بتنبيه السامع وحتى لا يحصل الملل خاصة في مقامات يطول فيها الكلام قليلا عندما

يخطب الجمعة مثلا خطيب يحتاج أن لا يسير على طريقة واحدة إذا سار على طريقة واحدة يحصل الملل عند العرب لهم طرائق في لفت الانتباه منها الالتفات ربما الآن إذا لم تدرس الالتفات لا تتنبه لوجودها أصلا ولذلك رفع الصوت وخفضه ربما يكون في بعض الناس أولى أو ضرب الطاولة أو تحريك اليد أو كذا وهم يذكرون والله أعلم أن استخدام اليد ونحوها في البلاغة دليل على ضعف التعبير باللسان هكذا ذكروا ربما ذكره الجاحظ أو في تلك الطبقات المتقدمة لكن الله أعلم النبي ﷺ استخدم يده واستخدم التعبيرات كتب في بلاغة الإشارة والله أعلم الشاهد أن الالتفات له وهذه نكتة العامة ما هي التنشيط السامع عندما يتغير الاسلوب تتنبه « والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين لقد خلقنا الإنسان» الآن حديث عن الإنسان بالغيبة« في أحسن التقويم ثم رددناه أسفل السافلين» ما زالوا في الغيبة « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجل غير ممنون» ما زالوا في الغيبة« فما يكذبك بعد بالدين» صارت خطابا لا شك أنه يلفت الانتباه لكن يعني بعد أن تنبه عليه تتنبه له وتلاحظه أما النقطة الخاصة فيقولون تختص بعض المواضع بنكتة زائدة يعني ليس لها ضابط وإن كان مما يعين على معرفة نكتة كل موطن أن تلاحظ أن التكلم له مقامات والخطاب له مقامات والغيبة لها مقامات عندما تريد أن توقظ طالب نائم في الفصل تريد أن توقظه ماذا تستخدم ما رأيكم الخطاب « فلا صدق ولا صلى» هذا بأي أسلوب من أساليب الثلاثة غيبة «ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى أنه يتمطى أولى لك فأولى» انتقل إلى في وقت أكثر كلمة فيها تهديد في السياق انتقل من الغيبة إلى الخطاب لأن الخطاب مناسب والغيبة أحيانا الإعراض عن الشخص هو الذي يناسبه تأتي الغيبة وأحيانا الفخر يقتضي التكلم إلى غير ذلك هذا ما يتعلق بالالتفات وكلام البلاغيين فيه مشهور وأكثر موطن تكلموا فيه هو سورة الفاتحة خاصة عند الزمخشري في الكشاف ثم تبعه البلاغيون وكلام الزمخشري ومن تبعه يستحق أن تكتب فيه دراسة خاصة لأنهم تكلموا كيف تتذوق الفاتحة وأنت تصلي هذا يحتاج إلى دراسة خاصة يعني شخص يتفرغ لجمع كلام العلماء ليجعل أصولا لتذوق الكلام في الصلاة وهو بحث لو كتب يكون فيه خير

الباب الثالث أحوال المسند

ثم ننتقل إلى المسند وقدمنا تقديمة وأقول الآن ستلاحظون في باب المسند أنه سيحيل إلى أشياء في باب المسند إليه وهذا يجيب عن سؤال طرحه الشيخ رمزي الأسبوع الماضي عندما مثلت بمثال في باب المسند إليه والمثال ليس من المسند إليه فقال لي هذا المثال ليس من المسند إليه فقلت له أن هذا معروف عندهم لأن الحذف سواء كان للمسند الحذف للستر والصون سواء كان المحذوف مسند إليه أو مسند يصلح أن يكون للصون وكذلك الذكر للتعظيم سواء كان المسند أو المسند إليه الذي ذكر إذا كان فيه تعظيم سيحصل التعظيم بغض النظر عن موقعه الإعرابي وهناك فروق دقيقة بين المسند ومسند اليه هي التي سيعتنون بها هناك أشياء مشتركة فيحيلون على ما مضى كما قال هنا قال رحمه الله

37 لما مضى الترك مع القرينة و الذكر او يفيدنا تعيينه

هل مضى ذكر الترك لا مضى ذكر الحذف وهذه متابعة دقيقة من ابن الشحنة رحمه الله للقزويني لأن القزويني في باب المسند إليه قال الحذف ولما جاء لباب المسند قال الترك قال وأما تركه فنبأ الشراح أنهم تعمد استخدام لفظة أخرى استخدم الحذف في المسند إليه والترك في المسند إشعارا بأن المسند إليه أهم من المسند مع رغبته في التفنن يعني القزويني لا يحب أن يعيد نفس الكلام فيترك إعادة الكلام هذا تفنن ومع ذلك لا يخلو من نكتة وهذه النكتة وكما قلت التزم ابن الشحنة بها بينما قد تجد غيره من النظام لا يلتزم بمتابعة القزويني قال لماذا مضت تركه مع القرينة في الحذف ماذا قال الحذف للصون والإنكار والاحتراز أو للاختبار كلها تصلح أن تذكرها هنا ومن أمثلة ترك المسند وهي تكثر في القرآن يعني لها نظائر متعددة تستحق الجمع « أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت» ما رأيكم أين المحذوف أو بتعبيره المتروك الخبر ما تقديره لاحظوا في آية الأخرى « أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا» لكن هنا يقول «أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت» هل اكتمل الكلام لا لم يكتمل هناك محذوف يعني كمن ليس كذلك لكن قوله كمن ليس كذلك لو ذكر لضعف الكلام لأن قيوميته سبحانه وتعالى على كل شيء وعلى كل نفس بما كسبت يجعل ما سواه لا شيء لا يستحق أن يذكر واضح ومثله « أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة» إنسان لا يجد ما يحميه من النيران إلا وجهه نسأل الله السلامة هل الوجه يحمي أنت تحمي بماذا بيدك فيده مقيدة ما عنده إلا وجهه هذا الحال البئيس هل يحتاج أن يقارن بحالة أخرى يعني «أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة» كمن ليس كذلك مهما كان ما سوى ذلك فهو خير وهذا كثر في سورة الزمر خصوصا يحتاج إلى نظر وذلك سورة الزمر فيها زمر ليس في آخر السورة فقط « أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب» «أفمن حق عليه كلمة العذاب» « أفأنت تنقذ من في النار» «أفمن شرح الله صدره» هناك زمر متعددة تستحق النظر فهذا الترتيب في القرآن أحيانا يذكر الخبر وأحيانا يحذف يستحق الجمع والدراسة والتأمل مع القرينة لا بد من وجود قرينة لترك المسند وقد يقول قائل والمسند إليه لا بد فيه من قرينة لكن هناك حالات قليلة في المسند إليه لا تشرط فيها القرينة ولعله لذلك نص على هذا مع أنه متابع للقزويني ذكر القرينة هنا ولم يذكرها هناك وتفصيل سبب عدم ذكره للقرينة هناك وذكره هنا يحتاج إلى بسط في مقام تلخيص المفتاح لكن القرينة الأصل الحاجة إليها وأحيانا تتعمد أن تحذف مع عدم وجود القرينة للإخفاء عن السامع أو نحو ذلك الإخفاء عن بعض السامعين أنت تريد أن يفهمك البعض ولا يفهمك آخرون قال والذكر يعني والذكر لما مضى ابن الشحنة رحمه الله مغرم بالاختصار الذكر مبتدأ خبره لما مضى التي فهمناها من الشطر الأول إذن ذكر المسند لنفس أغراض ذكر المسند إليه التي مرت عندما قال والذكر للتعظيم والإهانة والبسط والتنبيه والقرينة وكونه قال أو يفيدنا تعيينه هنا قدر زائد مهم المسند إليه قلنا هو المبتدأ والفاعل فصورته واحدة لا يمكن أن يقع فعلا ولا يمكن أن يقع جملة بل لابد أن يكون مفردا اسم مفردا هنا لا نقابل بالمثنى والجمع نعم ليس جملة ولا شبه جملة تعرفون المفرد في النحو يأتي على معاني متعددة فيقول المسند إليه صورته واحدة اسم مفرد طيب والمسند قلنا المسند قد يكون الفعل قد يكون الخبر إذن قد يكون مفردا قد يكون جملة قد

يكون شبه جملة وقد يكون اسم وقد يكون فعل وهذه الأمور لا تتساوى شعري أبيض تختلف عن شعري يبيض عن شعري ابيض تختلف كل هذه مسند شعري مسند إليه ابيض يبيض أبيض مسند ولكن اختلفت صورتها واختلف نوعها فاختلفت دلالتها فاحتاج البلاغي أن ينظر فيها وينظر إلى مقاماتها فهنا قال أو يفيدنا تعيينه عندما يذكر المسند إليه يقول الحمد لله عرفنا أنه اسم أم هو اسم ذكر أو حذف المسند إليه ذكر أو حذف هو اسم مفرد أما المسند إذا حذف ما نعرف هل سنقدره اسما أم سنقدره فعلا أم جملة أم شبه جملة نصبح في حيرة لأن عندنا احتمالات فتعيين المسند يكون بذكره أما المسند إليه فمتعين مطلقا ذكر أو حذف أرجو أن تكون واضح تكون الأبيات التالية في تفصيل هذا المعين هذا المعين ما حاله قال رحمه الله

38 وكونه فعلا فللتقيد — بالوقت مع إفادة التجدد

39 و اسما فلانعدام ذا ومفردا — لأن نفس الحكم فيه قصدا

إذا كان المسند اسما سيكون له معنى أو دلالة وإذا كان فعلا ستكون له دلالة أخرى والناظم هنا التزم بكلام القزويني بدقة فأبعد عن اللبس الذي حصل في المنظومات الأخرى وفي الشروح وفي كثير من كتب المعاصرين الآن نعد أغراض كون المسند فعلا قال وكونه فعلا فللتقيد بالوقت هذا واحدة مع إفادة التجدد نقول التجدد الحدوثي نقيده التجدد الحدوثي لو قلنا التجدد والحدوث صح لكن قد يتوهم المتوهم أنهما أمران فنقول التجدد الحدوثي منعا للبس التقييد بالوقت يعني تحديد الزمن لأن الفعل يحدد الزمن والتجدد الحدوثي يعني أن الشيء حدث بعد أن لم يكن هذا معنى التجدد الحدوثي وقد كتبت هذا بوضوح في زبدة البلاغة تجدونه تراجعونه فإذا قلت ابيض رأسي فهذا يدل على أمرين من يقولهما من يذكرهما نريد الأخوة الذين لا يتكلمون كأنهم صائمون هذا الشيخ جواب نعم يا أخي نعم أنا أريدك الآن أن تستخرج بحسب ما أخذنا ألقي المعلومات السابقة قد تكون خاطئة وقد تكون صوابة الآن نقول لك الفعل يفيد فائدتين التقييد بزمن وحدوث الشيء بعد أن لم يكن الآن أتيتك بمثال استخرج من المثال إذا قلت ابيض رأسي أو ابيض شعري فما هما الدلالتان التي تستفيدهما نعم يا أخي حدث البياض بعد أن لم يكن إذا لم يكن أبيض ثم صار أبيض شيء آخر أن هذا الحدث وقع هذا في الزمن الماضي لا نعرف هل هو مستمر أو كذا لكن حدث هذا في الزمن الماضي طيب إذا قلت يبيض رأسي ما هي الدلالتان لا بس أنه طيل هنا حتى نضمن الصواب الحال يعني في هذا الوقت يبيض لا لا أنا لماذا تخلطون معلوماتكم السابقة لما أقوله هنا ما تقوله مختلط لأسباب متعددة نقول نعيد تقييد بزمن و حدوث يبيض رأسي هذا يعني أن ابيضاض كان في هذا الزمن حصل في الزمن الحاضر وقد ندخل معه المستقبل وهو ابيضاض طارئ على رأسي قبل ذلك لم يكن مبيضا إذا قلت لك بيض الجدارة فهذا يدل على طلب إحداث هذا الأمر في الزمن المستقبل وهذا أيضا يدل أن هذا حدوث شيء لم يكن بمعنى أن هذا الجدار الآن ليس أبيض هذا هو الأصل طبعا قد يأتي شيء خارجا عن الأصل يا أيها الذين آمنوا آمنوا الأصل أن يكون هناك حدث جديد ولكن هنا له تأويل آخر إذن ابيض ويبيض وبيض تتفق في أن الحدث كان يعني حصل بعد أن لم يكن وتختلف في الزمن واضح إلى هنا واضح وهتان الدلالتان وضعيتان بأصل اللغة لا تحتاج إلى

قرينة كي تستخرج هاتين الدلالتين وهنا لابد أن نذكر الدلالة الثالثة لكثرة من يتوهمها وجاءت في بعض الإجابات وهي التجدد الاستمراري وهذا يكون في الفعل المضارع عند وجود قرينة تدل عليه تقوله تعالى« والله يدعو إلى دار السلام» فهذه الدعوة كانت أو حدثت بعد أن لم تكن و مستمرة ومتجددة هذا بالقرينة وإلا أصلا في الحال لو جاء شخص الآن قال عميد الكلية يدعوكم ماذا تفهم تفهم أنه الآن يدعونا بعد أن لم يكن قد دعانا ما تفهم الاستمرار أين زيد لم يحضر اليوم تقول إنه يلعب في الملعب هل هذا يدل على الاستمرار لا يدل على أنه وقع منه بعد أن لم يكن لعب وأنه في هذا الزمن الحاضر أما إذا أردت الاستمرار فلابد من قرينة ونسميه التجدد الاستمراري تمييزا له عن التجدد الحدوثي فإذا قلت لك أين زيد تقول له إنه يلعب لا أدري كيف سينجح إذن لعبه مستمر متكرر لاحظوا هذا وفرقوا بينه جيدا لأني لاحظ في وقتنا هذا لأسباب لا أحب الخوض فيها الآن يكثر الخطأ في هذه المسألة وهي مشروحة بطريقة سهلة في زبدة البلاغة الذي أخذناه في السنة الماضية التجدد أمر جديد حادث لا يشترط التجدد حدث بعد أن لم يكن هكذا يعرفونه لا أقول هذا لا أحتاج إلى راجعة اللغة هل فعلا ما تقوله صحيح أم لا لا أعرف لكنهم يقولون لا تعرفوا حدوث الشيء بعد أن لم يكن راجع الدسوقي فهو من أدق الحواشي البلاغية حاشية الدسوقي على مختصر المعاني للتفتازاني على تلخيص المفتاح هذه الحاشية ممتازة جدا ولذيذة جدا ومفيدة للغاية فهو يدقق في هذه الأشياء ويبين الإجمال الذي يقع من بعض الناس أحيانا قال على مختصر المعاني للتفتازاني

واسم فلانعدام ذا انتهى من الفعل وانتقل إلى الاسم وتابع القزويني تماما خلافا لغيره قال وَاسم فلانعدام ذا ما قال الثبوت والدوام قال فلانعدام ذا يعني ليس للتجدد الحدوثي وليس للتقييد بزمن إذا ماذا بقي قالوا بقي مجرد إثبات الشيء للشيء ونسميه الثبوت واسكت بعدها قف قليلا لا تقولوا الدوام نحن نتكلم عن الدلالات الوضعية الناظم لم يذكر إلا الدلالات الوضعية التجدد والاستمرار الذي أشرت إليه دلالة بالقرينة ليس الدلالات الوضعية ولم يذكرها الناظم ولم يذكرها القزويني صراحة قالوا واسم في الانعدام ذا قلنا معناه الثبوت بمعنى مجرد إثبات الشيء للشيء لو قلت رأسي أبيض هذا يدل على إثبات البيض لرأسي متى لا نعرف مسكوت عنه هل كان قبل ذلك بلون آخر مسكوت عنه تبحث قد تجد شيء يدلك في السياق رأسي أبيض الآن أو أبيض الآن هذا الآن عرفنا الزمن لكن ليس من التركيب نفسه فهذه دلالة الاسم وأما دلالته على الدوام فهي دلالة تستفاد من المقام من القرائن ليست دلالة وضعية مثل التي في قوله تعالى «الذين في صلاتهم خاشعون» وفي آيات أخرى كثيرة و نعم اكتفي بهذا هناك تفصيلات دقيقة في المسألة البلاغيون في الحقيقة هنا اختصروا كثيرا لأن هناك احتمالات أخرى كثيرة تركوها لكن اكتفي بهذا ومفردا لأن نفس الحكم فيه قصد هنا تكلم صراحة عن مسألة وفهمت ضمنا وفهمت ضمنا مسألة أخرى تكلم عن كونه المسند مفردا وسكت عن كونه جملة لكن فهمناها من الكلام قال ومفردا مفردا هذا معطوف على ماذا على فعلا واسما ومفردا على اختلاف هذا يتعود إلى الاول أو القريب مفردا يعني كونه المسند مفردا لأن نفس الحكم فيه قصد يقولك إذا أخبرت فإما أن تريد نفس الحكم وإما أن تريد نفس الحكم مع التوكيد فإذا أردت نفس الحكم تأتي

بالمسند مفردا وإذا أردت التوكيد أتيت به جملة فتقول زيد حاضر هذا لا يفيد التوكيد زيد يحضر هذا يفيد التوكيد من أين جاء التوكيد جاء التوكيد من أن هذه الجملة داخلها جملة زيد يحضر يحضر هو فصار إسناد الحضور إليه مرتين هذا وجه التوكيد وهي مسألة تحتاج إلى مزيد من التدقيق ليس موجودا في التلخيص ولا في الجرجاني وإنما فيه جهد معاصر للدكتور فاضل السامرائي في كتابه الجملة العربية لأن الجمل ليست بهذا الشكل احتمالات الجملة العربية أكثر بكثير فهذا من أراد التوسع والتدقيق يرجع إلى كتاب الجملة العربية نسيت عنوانه الدقيق لكن فيه هذه الكلمة للدكتور فاضل السامرائي النحوي المعروف إذن كلما وجدت المسند جملة يعرف أن هذا فيه توكيد والله يدعو إلى دار السلام فيه توكيد مثلا وغيره كثير ودائما تلاحظ أن لفظ الجلالة يقدم في كثير من الآيات يقدم وهذا فيه تعظيم وتفخيم وفيه شد للانتباه لأن الحديث إذا كان عن الله فلابد أن نسمع لأننا نريد أن نعرفه كي نعبده فكل آية تبدأ ب والله أو الله وإن كان كل القرآن عظيما لكن هذه لها العظمة خاصة الله الذي لا يمكن أن تدركه أو تحيط به سبحانه وتعالى هو يحدثك عن نفسه يخبرك عن نفسه هذه لا تساوي أي هدية في الدنيا فمن لطف الله بنا أن قدم اسمه كي نعرف أن الكلام مهم جدا كل القرآن عظيم لكن هذه الآية التي تبدأ بها أعظم آية في القرآن الله لا إله إلا هو الحي القيوم ولاحظوا أن هذه الآيات التي تبدأ بها الله أو هو الله ليست قليلة بل الغالب إذا جاءت في سورة أن تتكرر لا تأتي مرة واحدة بالسورة تبدأ في التكرار تتوزع السورة ولها هيبة وعظمة لا شك ويأتي الخبر بعدها دائما جملة فعلية وهذا فيه توكيد وكثيرا ما تكون الجملة الفعلية هنا مضارعية ويفيد بالسياق تجدد فتأمل في هذه الآية كثير جدا وعظيم جدا قال رحمه الله

40 والفعل بالمفعول إن تقيدا	ونحوه فليفيد زائدا
41 وتركه لمانع منه وان	بالشرط باعتبار ما يجيء من
42 أداته، والجزم أصل في 'إذا'	لا 'أن' و'لو' ولا لذاك منع ذا

هنا سيذكر مسألتين تقييد المسند وترك تقييده المقيدات كثيرة مرت معنا التوابع في المسند إليه الوصف والتوكيد والعطف إلى آخره هنا عندنا مقيدات متعددة منها المفعول أكل زيد أكل زيد المسند و المسند إليه اكتملت الجملة من جهة العمد فإذا قلت أكل زيد الخبز فهنا تريد أن تفيده أن المأكل هو الخبز إن اقتضى المقام ذلك فهذه فائدة زائدة مطلوبة مثلا هذا الشخص لا يأكل الخبز أو مثلا طفل صغير رضيع غاب أبوه لسبب ورجع فقالت أمه أكل ابننا الخبز لأنه ما كان يأكل فهنا له فائدة إذا كانت له فائدة زائدة يقتضيها المقام تأتي به وإن وجد مانع تحذفه فمثال الفائدة زائدة « أ يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا» ميتا هذا لا شك أنه ليس من عمد الآية أو من عمد الجملة لو قلت أ يحب أحد اكتملت الجملة لكن ما اكتمل المعنى أبدا الآية في التنفير من الغيبة أشد التنفير أ يحب أحد نعم كل الناس يحبون ما اكتملت إلا بهذه القيود الكثيرة كل قيود كانت فيه فائدة زائدة باكتمال القيود إلى قوله ميتا زادت بشاعة الغيبة جدا وهذا لا تزهد في كلمة في القرآن قل تمتع بكفرك قليلا قليلا هذه مؤلمة جدا وموقظة موقظة لمن أيقظه الله تمتع كان قليلا تمتع بكفرك أصلا هل الكفر متعة قد يتوهمه متعة لكن ليس بمتعة ليس براحة ليس بسعادة

ولكن هو هكذا يظن فيقول له قليلا فلو تنبه لعرف أنه لا ينبغي أن يستمر فيه وأن هذا التمتع هذا الأمر بالتمتع ما حقيقته تهديد تهديد شديد تمتع بكفرك كيف يقول الله لنبيه يعني يأمره أن يقول لهم قل تمتع بكفرك هو يدعوهم إلى الإيمان فقوله تمتع بكفرك لا يمكن أن يكون على حقيقته فهو خارج عن حقيقته وهي مع ذلك تثبت النبي ﷺ من بعده يعني تمتعهم لا يتعبك كما قال في الآية الاخرى « لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاعهم قليلا» فعندما يقول له قل تمتع بكفرك قليلا إن استيقظ وتنبه أنه وقت قليل رجع إلى الحق والمؤمن يتثبت بمثل هذا إذن هذه الكلمة لا تزاد فيها ولا توجد كلمة في القرآن يزاد فيها بل فيها من المعاني ما لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى لكن إن جعل الله لنا منها نورا فهو خير كثير أما الإحاطة فلا يمكن للبشر ذلك أبدا إذن هذا مثال للتقييد ومثال للترك وهو مثال اطرد في القرآن ثم اتخذتم العجل من بعده تكرر في آيات كثيرة اتخاذ العجل والاتخاذ يحتاج مفعولين اتخذت زيدا صديقا يقول ثم اتخذتم العجل ولا يذكر المفعول الثاني ما تقدره إلها أو معبود وتجد غالبا الجلالين كلما جاءت يقدرون المفعول هم ينبهونك على وجود حذف وينبغي أن تتنبه إلى أمر آخر وهو أن عدم الحذف كان أبلغ لو كان الأبلغ الذكر لذكره فتقارن بين الحذف والذكر أيهما يؤدي الرسالة بشكل أفضل فما الفرق بين ثم اتخذتم العجل إلها وبين ثم اتخذتم العجل دون إلها ما الفرق يعني رأيت شخصا والعياذ بالله نعم نعم نعم أيه طب لماذا حذفه لماذا حذفه ما الفائدة من الحذف نعم يا أخي أقل من أن يذكر وهو قريب من ما رأيت شخصا يسجد لبقرة مثلا وهو يعني تعلم في العلم الدنيوية ووصل فتقول له بقرة هذا بالعكس ما قلت له ثم اتخذت البقرة إلها بقرة بطريقتك هذه تحقر له الأمر ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون اتخذتم العجل إلها لا ينبغي أن تذكر وطريقة القرآن في هذا عجيبة ليس بالحذف فقط لاحظ عندما قال الله إن الذين جاءوا بإفك كلمة واحدة تعبر عن كلام لا يذكر وأتعجب من بعض الناس عندما يرد على الظلال الذين يتكلمون في هذه المسألة فيقول يقولون كذا وكذا وكذا وهذا ظلم عظيم اكتذب القرآن عندما يكون الكلام في أدنى حال وتركه حيث هو واحذفه أو ايتي بالكلمة إفك إفك معناه كذب وقلب للحقائق وهو كذلك ما يحتاج إلى ذكر تفاصيل قال وتركه لمانع من هذا من الموانع والموانع كثيرا متعددة يعني حياء من ذكره أو من ذلك ثم قال وإن بالشرط لاعتبار ما يجيء من أداته والجزم أصل في إذا لأن ولو ولا لذاك منع ذا نعم يا أخي قال ماذا والفعل بالمفعول إن تقيده أولا إذا أطلق المفعول فالغالب أن يقصد المفعول به وقد يطلق ويرد كل المفاعل لكن النظم أراحك وقال والفعل بالمفعول إن تقيد ونحوه فإذا كان مقصود المفعول به فبقية المفاعل كذلك وبقية المنصوبات المتعلقات الفعل كذلك أو نقول بالمفعول يشمل المفاعل ثم ونحوه تدخل الحال والتمييز ونحوه كلها داخلة في هذا القيد ليس خاصا بالمفعول كل قيد يزيد الفائدة إذا رأيته يحقق الغرض فأتي به وإذا رأيت أنه لا يزيد الفائدة بل يسبب خدشا للحياء مثلا أو إطالة للكلام والمقام مقام إيجاز أو غير ذلك تحذفه أول مرة أسمع هذا طيب راجعها الذي أحفظه عكس ذلك فأراجعها وتراجعها ممكن الذي أحفظه أن المفعول إذا كان مفعول فالأصل مفعول به ولعل المنياوي إذا لم تخني ذاكرة في شرح الجوهر ربما أشار إلى هذه المسألة الآن المسألة الجديدة هي متعلقة بالتقييد لكن

التقييد بالشرط ولذلك قال وإن بالشرط هو قال في البيت الأربعين قال والفعل بالمفعول إن تقيده الآن يقول وإن بالشرط يعني وإن تقيد الفعل بالشرط لأن أدوات الشرط تدخل على الفعل فما فائدة التقييد بأدوات الشرط قال وإن بالشرط باعتبار ما يجيء من أداته يقصد أن كل أداة من أدوات الشرط لها دلالة فبحسب حاجتك إلى إحدى هذه الأدوات تأتي به وهذه الأدوات تذكر تفصيلا في النحو كما ذكر وعندنا ثلاث أدوات اعتنى بها البلاغيون وتكلموا عنها وتركوا بقية الأدوات باعتبار أنها تعرف في النحو فما هي هذه الأدوات هي التي أشار إليها في البيت الثاني والأربعين وهنا لاحظت شيئا الآن هنا بالمفعول لا يمكن أن يكون المطلق في هذا البيت أما المسألة نراجعها لماذا لأن المفعول المطلق يأتي للتوكيد لا لفائدة زائدة فهو لا يصلح هنا المفعول المطلق يأتي للتوكيد لا لفائدة زائدة بخلاف المفعول به ونحوه طيب قال والجزم أصل في إذا هنا إن ولو هنا يشير هنا يشير إلى الأدوات الثلاثة هذه الأدوات كلها أدوات شر إن وإذا في الحقيقة لطائفها أكثر وفيها تقارب واختلاف إذا للشرط في المستقبل وإن للشرط في المستقبل إن زرتني أكرمتك إذا زرتني أكرمتك كلها تعلق بالمستقبل لكن إن أقصد إذا للجزم بوقوع الفعل الشرط وإن للمشكوك فيه المحتمل ويلحقه النادر ويلحق إذا كثير الوقوع وهذا كثير في القرآن كتبت فيها رسالة ضخمة في أسرار تقييد المسند بإن وإذا ولو في القرآن كثير جدا وأحيانا في نفس السياق تماما وفي نفس الآية « كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت» فلو مر معنا ونحن نتكلم في بداية أول درس عندنا إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرته ولاحظوا« إن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن» هذا أقل من الطلاق إذا طلقتم النساء طلاق النساء إذا قرن بالطلاق قبل الدخول أكثر الطلاق بعد الدخول أكثر من ما قبل الدخول فأتى هنا بإذا وأتى هنا بإن وأمثلته بعد ذلك كثيرا ولو يجزم فيها بانتفاء الوقوع لو زرتني لو درست لنجحت هنا ما هو المجزوم به المجزوم به عدم الدراسة نفي الدراسة والمجزوم به ترتب عليه أنه لن ينجح إذا الجزم في إذا وفي لو في إذا بوقوع الشرط وفي لو بانتفاء الشرط بخلاف إن فإنها في المشكوك به قال والجزم أصل في إذا ما قال أصل معنى أنه قد يخرج عن هذا الأصل لنكتب قال لا إن فإن الأصل فيها الشك ولو فإنه لا يجزم بوقوع الشرط بل بالعكس يجزم بانتفائه ثم قال ولا لذاك منع ذا وهذه الجملة الأعسر عندي في النظم لأنها ليست في التلخيص وسبقها ليس واضح المعنى وواضح الدلالة والشراح ساروا فيها بطريقة معينة أذكرها لكم شراح التلخيص ذكروها لكن التلخيص لم يذكروها لو قلنا عندما أقول لو درست لنجحت فما الذي انتفى أولا الدراسة فانتفى النجاح يقولون يقولون إن بعض العلماء قال بالعكس قال الذي انتفى أولا النجاح فترتب عليه انتفاء الدراسة هل هذا معقول قول غريب جدا فردوه عليه ونبه الشيخ لا نعرف عنه شيئا أسأل الله أن ينور قبره قدر ما نور للناس طريق فهم البلاغة الأستاذ حامد عون هذا ما أعرف عنه شيئا كتب كتابا في خمسة أجزاء لطلاب الثانوية في الأزهر قبل ربما سبعين سنة أو أكثر يعني من أعرفهم من مشايخي من عمره الآن سبعون يقول عندما كنا أطفالا درسنا هذا الكتاب فما أعرف لما تألف كتاب معاصر هضم شروح التلخيص أخص التفتازاني وحاشيته الدسوقي وعرضها بدقة وبطريقة سهلة جدا كتابه في خمسة أجزاء الثلاثة الأجزاء الأولى يمر على

بلاغة كلها دون أن يستوعب مسائل شروح التلخيص هذه ولكن في الجزء الرابع والخامس عاد إلى بعض تلك المسائل فصل فيها تفصيلا لا يعلى عليه الشيخ حامد عون رحمه الله يقول إنهم لم يفهموا كلام هذا الذي خطأوه كان يتكلم عن الشرط عند أهل المنطق وليس كتابه في البلاغة فاعترضوا عليه بالشرط اللغوي الذي يتكلمون فيه فاعتراضهم ليس في محلية هكذا يقول الشيخ حامد عوني وهو من المدققين غاية التدقيق في كل حرف يكتبه في هذا الكتاب لا أعرف له كتاب آخر ولم أجد له ترجمة اسم كتابه المنهاج الواضح في البلاغة ومن العجيب أنه كان يدرس في الأزهر قبل الجامعة يعني لغير متخصصين في اللغة ويتعمقوا في المسائل تعمقا عجيبا مع سهولة العرض فإذا لم تفهم التفتازاني و الدسوقي كما راسلني اليوم واحد في العصر اقرأ الكلام ثم اقرأ تفهم اسلوب عجيب في تيسير المعلومة إذن هذه المسألة التي تعبر عنها بقوله ولا لذاك منع ذا ولكن أين الإشكال لذاك منع ذا ذا اسم إشارة وذاك قبله اسم إشارة ذا للقريب وذاك للبعيد أو المتوسط فما المشار إليه في الأول وفي الثاني غير واضح غير واضح عندي أحيانا أشعر أنه لأنني فهمته ثم يغيب مرة أخرى لا أستطيع أن أجزم بمعادي أسماء الإشارة في هذا البيت لكن المسألة يقولون رد على من قال إن لو لانتفاء الجواب بل هي الانتفاء الشرط ويقولون هذه الجملة تفيد هذه المسألة كيف أفادتها أنا ما عرفت في بعض روايات النظم ولا لذاك منع ذا وهذا لا يؤثر في أين الإشارة إلى ماذا يشير في ذاك وإلى ماذا يشير في ذا ولعل الله يكرمنا كما أكرم بعض العلماء يعني أبو حيال أو غيره يعني بعضهم رأى بعض المؤلفين في المنام وسألهم لأنها أتعبتني ولا توجد جملة غير واضحة في النظم إلا هذه بالنسبة لي والله يعلم ثم ختم الباب ختاما حسن جدا ولكنه اختصر فيه بعض المسائل لأننا قلنا من بداية الباب إن المسند يشبه المسند إليه فهناك أحوال مشتركة ولذلك ركز الناظم على أحوال غير مشتركة كونه فعلا واحتمالات الأخرى إلى آخرهم فوصل الآن إلى مسائل المشتركة هي هي في المسند والمسند إليه بحسب كلامه والحقيقة أن بعضها فيه تفصيل لذلك سنمر عليها قال رحمه الله

43 والوصف و التعريف و التأخير و عكسه يعرف و التنكير

هل مر الوصف في المسند إليه نعم مضى قال هناك قال والوصف للتبين والمدح والتخصص والتعين البيت 29 إذن وصف المسند لنفس أغراض وصف المسند إليه دون فرق والتعريف مضى التعريف بالتفصيل بالمعارف الستة نفس ما يقال هناك يقال هنا والتأخير مضى تقديم المسند إليه وكل تقديم المسند إليه يستلزمه تأخير المسند فعرفنا أغراض تأخير المسند وعكسه يعني عكس التأخير وهو التقديم فتقديم المسند لنفس أغراض تقديم المسند إليه التي أصلها الاهتمام سنستدرك عليه شيئا قليلا رحمه الله وعكسه يعرفه والتنكير كذلك التنكير أخذنا تنكير المسند إليه وهو لنفس الأغراض في تنكير المسند لكن عندنا استثناء أولا تقديم أولا تعريف المسند فيه اختلاف يسير عن تعريف المسند إليه كل ما مضى في تعريف المسند إليه نأتي به أولا كونه ضميرا كونه عالماً إلى آخر لكن عندنا شيء زائد وهو أن تعريف المسند يفيد الحصر وتعريف المسند إليه لا يفيد الحصر وحده لأن تعريف المسند يلزم منه أن يكون المسند إليه معرفة أما كون المسند إليه معرفة فلا يستلزم أن يكون المسند معرفة يعني تقول الرجل نائم أو

زيد نائم زيد معرفة نائم نكرة لكن إذا قلت أن نائم فلابد أن تأتي بمعرفة لا يصح أن تأتي بنكرة فتعريف المسند إليه له أغراض مرت وليس منها التخصيص والحصر أما تعريف المسند يفيد الحصر من أمثلته مر معنا قريباً الله الصمد في مجلس سابق الله الصمد هذا يفيد الحصر لأن المسند وهو الصمد جاء معرفة وهناك تفصيلات بعد ذلك لكن يمكن أن أشير إلى شيء أن التعريف الذي يفيد الحصر للمسند الغالب أن يكون بأل المفيدة للاستغراق أما التعريف للمسند إذا كان بالإضافة فقد لا يفيد القصر في بعض الأحوال قال ما هذه المسألة استدركناها ما هي هو أحال على التعريف والحقيقة أن هناك قدراً زائداً فقط في هذه المسألة ربما رأى أنه لا يريد أن يدخل المبتدئ في هذا المسألة الأخرى تقديم المسند إليه هل يفيد الحصر تقديم المسند إليه هل يفيد الحصر تقديم المسند إليه وقد يفيد الاختصاص إن ولي نفياً مرت معنا المسألة احفظوا النظم وقد يفيد أي تقديم المسند إليه الاختصاص إن ولي نفياً قلنا له شرطان ذكر الناظم احدهما ما هم الشرطان النفي مذكور السابق للمسند إليه وكون الخبر جملة وكون الخبر جملة فعلية نعم وفي تفصيلات بعد ذلك أما المسند فمجرد تقديمه يفيد القصر مثل قوله تعالى سلام هي سلام خبر مقدم هي مبتدأ إذن هذا ايش يفيد القصر دون شروط خلافاً للمسند إليه فله الشرطان المذكوران الناظم قالوا الوصف والتعريف والتأخير وعكسهم يعرفوا يعني يعرفوا مما سبق في باب المسند إليه والتنكير رحمه الله وجزاه عنا خيراً أنا ما أستبعد أبداً أن الناظم باعتبار تفنني في العلوم ربما كتبها سريعاً وهو يعني جالس المجلس واحداً فلذلك يعني قد تجد بعض الملاحظات يعني لا تنقص أبداً من هذا النظم الذي أراه دقيقاً جداً في الجملة بقي على الآذان عشر دقائق والآن سأتأكد أنه هل طلاب الماجستير موجودون أم لا موجودون طيب موجود الطلاب موجودون إذن نتوقف على هذا القدر خاصة أن باب متعلقة الفعل يعني لو قلنا بعض الصلاة يمكن أن نبدأ به لكن باب متعلقة الفعل فيه مسائل دقيقة يمكنك أن تستمع إلى أي تسجيل صوتي لأول باب متعلقة الفعل لي أو لغيري في مئة المعاني حتى تتهيأ تحضير مفيد جداً أو تقرأ أحد الشروح لأن مسألة حذف المفعول مع التقدير أو مع عدم نية التقدير مسألة دقيقة أسأل الله أن يعيننا على إكمال الكتاب على خير والصلاة على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين الحمد لله رب العالمين